جامعة الأزهر
AL-AZHAR UNIVERSITY

# عوائق تدريس مادة الفقه الطبي

## ( دراسة وصفية تحليلية)

إعداد

**د . عبد الله بن عبد الرحمن البدر**

أستاذ الفقه المقارن المشارك ورئيس قسم الدراسات الإنسانية

جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية

(المملكة العربية السعودية)

**بحث مستل من الإصدار الرابع ٢/١- العدد التاسع والثلاثون**

**أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢٤م**

# عوائق تدريس مادة الفقه الطبي

## ( دراسة وصفية تحليلية)

إعداد

**د . عبد الله بن عبد الرحمن البدر**

أستاذ الفقه المقارن المشارك ورئيس قسم الدراسات الإنسانية

جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية

(المملكة العربية السعودية)

## موجز عن البحث

هذا البحث عنوانه: عوائق تدريس مادة الفقه الطبي – دراسة تحليلية- ويهدف لبيان تلك المعوقات والمفاهيم ذات الصلة بالعنوان، والتوصيف لمعوقات تدريس مادة الفقه الطبي من ناحية المعلم والمتعلم والمنهج، والحلول المقترحة لمعالجة تلك المعوقات من خلال الجانب السلوكي عن طريق تعزيز منزلة الفقه الطبي وعلاقتها بعلم الشريعة المبني على الوحيين، وعظم منزلة متعلم الفقه ومنه الفقه الطبي، وكذا مواجهة العوائق السلوكية من خلال عنصري النضج في الفكر والنضج في التعامل، والحلول المقترحة من الجانب المنهجي عن طريق مشاركة الطلاب في بناء المعلومة الفقهية الطبية من خلال الحوار العلمي وإسناد تدريسها للمتميزين والمتخصصين، وكذا عن طريق التراتبية في إعطاء المعلومة، واستخدام الوسائل

التي تقرب المعلومة من خلال التركيز على الأمثلة، والعروض التقنية والتصاوير الطبية والتوسع في استخدامها، وبيان الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه تعلم الفقه الطبي عن طريق حفظ الضرورات الخمس، وإحياء روح المناقشات والمناظرات بين الطلاب وأن تكون مقصداً تعليمياً في كيفية بناء الأحكام.

ومن خلال البحث والدراسة توصلت إلى أن العوائق المتعلقة بالمعلم: إما عوائق معرفية تتمثل في ضعف الحصيلة العلمية وما تؤدي إليه من فقدان الثقة بالنفس، وتقديم تجربة سيئة للمتعلمين، والقصور في إعطاء المعلومة. أو عوائق سلوكية وعملية في سوء عرض المادة العلمية وما تؤدي إليه من عدم وضوح هدف الدرس، أو التلقين في المعلومة، أو القصور في العرض العلمي وأدواته.

كما أن العوائق المتعلقة بالطالب تتمثل في: فقدان النية والنظرة القاصرة للمادة، أو الإحساس بالإحباط والخوف من المادة، والتقييم المسبق للمعلم، كما أنه توجد أيضاً بعض العوائق المتعلقة بالمنهج وتتمثل في : حداثة المادة، وإقحام مسائل ضئيلة النفع.

وأوضح البحث أن علاج تلك العوائق لتدريس مادة الفقه الطبي، يمكن من خلال ما يلي: معالجة العوائق السلوكية، والتي يرجع التأثير فيها للبيئة الاجتماعية والرفقاء، وأن أبرز التدابير لعلاجها ما يلي: تعزيز منزلة مادة الفقه الطبي وعلاقتها

بعلم الشريعة المبينة على الوحيين، عظم منزلة متعلم الفقه الطبي، بيان الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه تعلم الفقه الطبي، مواجهة العوائق السلوكية لمدرس الفقه الطبي، من خلال النضج في الفكر وفي التعامل.

كما يمكن معالجة العوائق المنهجية، من خلال ما يلي: مشاركة الطالب في بناء المعلومة، عن طريق الحوار العلمي، وإسناد تدريس المادة للمميزين والمتخصصين فيها، التراتبية في إعطاء المعلومة الفقهية الطبية، استخدام الوسائل التي تقرب المعلومة، من خلال التركيز على الأمثلة، والاستفادة من التقنية ومنها عروض البوربوينت، والتصاوير الطبية المتعلقة بالموضوعات الطبية التي يتم شرحها، وعمل تذييل لأسئلة وأجوبة نموذجية في نهاية كل موضوع، إحياء روح المناقشات والمناظرات في مسائل الفقه الطبي بين الطلاب.

**الكلمات المفتاحية :** عوائق، الفقه، الطب، التدريس.

**Obstacles To Teaching Islamic Rulings Related To Medicine**
**(Descriptive Analytical Study)**

**Abdullah bin Abdulrahman Al-Bader**
Comparative Jurisprudence, Department of Humanities, King Saud bin Abdulaziz University for Health Sciences, Kingdom of Saudi Arabia
**E-mail : Abdullah.albadr0550@gmail.com**

**Abstract :**

This research is entitled: Obstacles to teaching medical jurisprudence - an analytical study. It aims to explain those obstacles and the concepts related to the title, and to describe the obstacles to teaching medical jurisprudence from the point of view of the teacher, the learner, and the curriculum, and the proposed solutions to address those obstacles through the behavioral aspect by enhancing the status of medical jurisprudence and its relationship to science. Sharia law based on the two revelations, and the great status of the learner of jurisprudence, including medical jurisprudence, as well as confronting behavioral obstacles through the elements of maturity in thought and dealing.

The solutions proposed from the methodological aspect are through the participation of students in constructing medical jurisprudential information through scientific dialogue and assigning its teaching to distinguished and specialists, as well as through the hierarchy in giving the information, and using means that bring the information closer together by focusing on examples, technical demonstrations and expanding their use. It explains the moral obligation imposed by learning medical jurisprudence by memorizing the five essentials, reviving the spirit of discussions and debates among students, and serving as an educational path in how to construct rulings.

**Keywords:** Obstacles, Islamic Legislation, Medicine, Teaching.

# المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد:

لكل فن من الفنون جوانب عارضه ومعوقات تسبب بعض المعاناة للدراس والطالب، وهنا تبرز الحاجة للخبير والناظر ليحللها ويشخصها حتى يظهرها بالقالب السليم.

**وليس الفقه الطبي وتدريسه بمعزل عن ذلك، ومن واقع التدريس والتجربة تبدو صعوبات ومعوقات تدريسه في الأمور التالية:**

١- كثرة تفاصيل المادة وعلاقتها تكييفاً بمباحث طبية ولغوية وفقهية.

٢- أن هذا الفن جديد، واختلاف المتعاملين معه سواء في منهجية تدريسه، أو تأصيل قضاياه.

٣- صعوبة التحصيل العلمي التام في موضوعاته، واكتفاء الطلاب بالحد الأدنى في التعامل معها.

٤- عدم توفر الرغبة الدافعة لتحصيل هذ العلم عند كثير من الطلبة.

## أهمية الموضوع:

**تنبع أهمية موضوع البحث في النقاط الآتية:**

١. أهمية علم الفقه ومنه الفقه الطبي بالنسبة إلى سائر العلوم، فهو أعظمها كما ذكر

ذلك الإمام ابن الجوزي[1].

٢. كثرة المسائل المتعلقة بتدريس مادة الفقه الطبي، وتشعبها في كثير من القضايا مما قد يعقد فهمها ودراستها.

٣. أني لا أعلم من بحث الموضوع بدراسة خاصة.

٤. أنه يقيس مستوى المادة، ويبحث في تصحيح مسار كل ما يعوق تعلميها وتدريسها.

## أهداف البحث:

**يهدف البحث إلى تطوير تدريس هذه المادة ويمكن اختصار أبرز تلك المستهدفات فيما يلي:**

١- بيان توصيف عوائق تدريس مادة الفقه الطبي.

٢- عرض السببية لتلك العوائق، وحقيقتها من عدمه، وبيان محلات الإشكال الرئيسية.

٣- تقديم الحلول المناسبة لكل ما يشكل في تدريس الفقه الطبي، والمشاركة في رسم المنهج المناسب لإظهار المادة بقالب تدريسي مشوق وفاعل.

## مشكلة البحث:

يمكن صياغة الإشكالية التي تجيب عنها هذه الدراسة في الأسئلة التالية:

---

(١) ينظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي، (ص ٤٤٣).

١. ما معنى عوائق تدريس الفقه الطبي؟.

٢. ما توصيف عوائق تدريس مادة الفقه الطبي؟.

٣. ما الحلول التي يمكن تقديمها لعلاج تلك العوائق؟.

## الدراسات السابقة والإضافة العلمية:

المطلع على الأبحاث والكتابات يجد عدة مدونات ورسائل تحدثت عن عوائق لتدريس مواد أخرى، لكني بعد البحث والاطلاع لم أجد دراسة تحدثت عن عوائق مادة الفقه الطبي، والتي يتم تدريسها ضمن مقرر أخلاقيات المهن الصحية في قسم الدراسات الإنسانية، بكلية العلوم والمهن الصحية، بجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، وفي جامعات أخرى.

وحيث أن موضوعات الفقه الطبي قد أسهبت الأبحاث العلمية المعاصرة فيها تنظيراً ودراسة وتقعيداً، فإني أجد في دراستي هذه أن أعظم منشود في هذا العلم هو تعليمه، لذا جاءت الفكرة في الكتابة في عوائق تدريس مادة الفقه الطبي.

## منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي في عرض المادة العلمية، والتحليلي في دراسة المعوقات المتعلقة بالموضوع، على نسق المنهج العلمي في تصنيف المسائل وفقـًا لمقتضيات الموضوع، والتوجيه لها من الباحث اجتهاداً منه في عرضها ودراستها.

## خطة البحث:

**انتظم البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وفق الآتي:**

❖ **المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.**

❖ **المبحث الأول: تعريفات عنوان البحث.**

❖ **المبحث الثاني: توصيف عوائق تدريس مادة الفقه الطبي.**

- المطلب الأول: عوائق معلم الفقه الطبي.
- المطلب الثاني: عوائق متعلم الفقه الطبي.
- المطلب الثالث: عوائق منهج الفقه الطبي.

❖ **المبحث الثالث: معالجة عوائق تدريس مادة الفقه الطبي.**

- المطلب الأول: معالجة العوائق ذات الطابع السلوكي.
  - الفرع الأول: تعزيز منزلة مادة الفقه الطبي وعلاقتها بعلم الشريعة المبينة على الوحيين.
  - الفرع الثاني: عظم منزلة متعلم الفقه الطبي.
  - الفرع الثالث: بيان الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه تعلم الفقه الطبي.
  - الفرع الرابع: مواجهة العوائق السلوكية لمدرس الفقه الطبي.
- المطلب الثاني: معالجة العوائق ذات الطابع المنهجي.
  - الفرع الأول: مشاركة الطلاب في بناء المعلومة الفقهية الطبية.
  - الفرع الثاني: التراتبية في إعطاء المعلومة الفقهية الطبية.
  - الفرع الثالث: استخدام الوسائل التي تقرب المعلومة.
  - الفرع الرابع: إحياء روح المناقشات في مسائل الفقه الطبي بين الطلاب.

❖ **خاتمة: تتضمن أهم نتائج البحث والتوصيات.**

## المبحث الأول: تعريفات عنوان البحث

### أولاً: تعريف العائق

**العائق في اللغة:** يطلق ويراد به المانع من شيء أو الحاجز أو الشاغل عنه، أو ما يكون عقبة[١].

**العائق في الاصطلاح:** يظهر أن المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي، غير أن الاصلاحي مرتبط بالعائق المتحدث عنه بشكل خاص، وقد وردت عدة تعبيرات تختص بمعنى عوائق المعرفة، وهي أليق تلك التعريفات بموضوعنا، فقيل في التعبير عنها: كل متغير يساهم في التعثر ويؤدي إلى تراجع المعرفة وعدم حصول تقدمها، أو الإفادة منها بالشكل اللائق[٢].

### ثانياً: تعريف التدريس

**التدريس في اللغة:** يطلق ويراد به أحد معنين، الأول: الرسم والمنهج والطريق. والثاني: تلقين الخبير بالقراءة والفن[٣].

**التدريس في الاصطلاح:** تعددت التعاريف التي تناولت معنى التدريس اصطلاحاً تبعاً للمشارب التي يرتبط بها كل تعريف، ويمكن أن يقال بأن التدريس هو: نظام

---

(١) ينظر: المعجم المفصل في الجموع، أميل يعقوب، (ص٢٩٥).

(٢) ينظر: عوائق التعلم، بوشعيب بن ابجا، (ص٤) بتصرف.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (مادة: درس).

من الأعمال التواصلية المخطط لها، والتي تؤدي إلى نمو المتلقي لها من الناحية المعرفية في جوانبها المختلفة[1].

## ثالثاً: تعريف الفقه

**الفقه لغة**: الفهم[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿**لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ**﴾[3].

**الفقه في الاصطلاح**: تعددت تعبيرات أهل الاختصاص الفقهي في بيان معنى الفقه، وسبب ذلك اختلافهم في التصور والإدراك له. ولعل أقرب تلك التعاريف هو ما اختاره جمع كثير من العلماء بأن الفقه هو: "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية"[4].

## رابعاً: تعريف الطب

**الطب لغة**: معرفة يعلم من خلالها حفظ الصحة وبرء المرضى. ويطلق في المعاجم اللغوية على عدة معان، أقربها أنه: العلاج للجسم والنفس، يقال: "طبَّه طبّـًا ، إذا داواه"[5].

---

(١) ينظر: مهارات التدريس الفعال، الهويدي، (ص٢٤). بتصرف.

(٢) ينظر: المصباح المنير، الفيومي، (مادة: فقه)، ولسان العرب، ابن منظور، (مادة: فقه).

(٣) سورة التوبة، آية (١٢٢).

(٤) ينظر: إرشاد الفحول، الشوكاني، (ص٣)، وشرح جمع الجوامع، المحلي، (١/ ٣٢)، والفقه الإسلامي وأدلته، الزحيلي، (١/ ١٦).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (١/ ١٧٠)، ولسان العرب لابن منظور (١/ ٥٥٤)، مادة (طبب).

**الطب في الاصطلاح**: تباينت تعريفات أهل الاختصاص للمعنى المراد بالطب على عدة أقوال تختلف لفظًا وتتفق في المعنى والمضمون، ويظهر للباحث أن أقرب تعريف للطب هو: المعرفة التي تختص بعلاج الأمراض، ومعرفة حال الإنسان من صحة ومرض، ومحاولة إزالة المرض بوسائل العلاج المتوفرة[١].

والمراد بالفقه الطبي كمعنى مركب: الأحكام الفقهية والقواعد الشرعية المتعلقة بالجانب الصحي[٢].

(١) ينظر: الموسوعة الطبية الفقهية، د.أحمد كنعان، (ص٦٤٤).

(٢) ينظر: موسوعة الفقه الطبي، مؤسسة الإعلام الصحي، السعودية، (ص٤٣).

## المبحث الثاني: توصيف عوائق تدريس مادة الفقه الطبي

يطلق التوصيف على: نعت الشيء وإظهار الحالة له والهيئة. وهو مصطلح حادث لم يستعمل في مدونات ومؤلفات العلماء القدامى، بل قصر استعمالهم فيه على المعنى اللغوي[1].

وترجع استعمالاته في الغالب نحو المنعوت، والمنعوت هنا هو عوائق التدريس، وإذا أضيف التوصيف إلى مادة الفقه الطبي كان المراد: إظهار العوائق ذات العلاقة بمادة الفقه الطبي وأسبابها ليسهل تقديم التصور والحلول والفهم لها على نحو صحيح.

ويمكن أن يوضع توصيف عوائق تدريس مادة الفقه الطبي في ثلاثة قوالب، وهي: العوائق المتعلقة بالمعلم، والعوائق المتعلقة بالطالب، والعوائق المتعلقة بالمنهج، على النحو الآتي:

### المطلب الأول: عوائق معلم الفقه الطبي

إن عضو هيئة التدريس في أي جامعة يعتبر المحور الرئيس في العملية التعليمية، فهو حلقة الوصل بين الطالب والمنهج؛ وفي ذلك يقول الشاطبي: "وإن كان الناس قد اختلفوا: هل يمكن حصول العلم دون معلم أم لا؟ فالإمكان مسلم، ولكن الواقع في مجاري العادات أن لا بد من المعلم، وهو متفق عليه في الجملة"[2]. ويقول: "وقد

---

(١) ينظر: تاج العروس، الزبيدي، (مادة وصف).

(٢) الموافقات، الشاطبي، (١/ ١٤٠). ويقصد بالرجال -رحمه الله-: المعلمون.

قالوا: "إن العلم كان في صدور الرجال، ثم انتقل إلى الكتب، وصارت مفاتحه بأيدي الرجال؛ وهذا الكلام يقضي بأن لا بد في تحصيله من الرجال"[١].

وفي الواقع المعاصر لا غنى عن المعلم في تحقيق أهداف التعليم بشكل عام، والجامعي منها بشكل خاص، وتتمثل في: فاعلية التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. ويترتب على ذلك التقييم لعضو هيئة التدريس تدريسيًا وبحثيًا[٢].

ولا شك أن البناء العلمي لمدرس الفقه الطبي هو الأساس، فكل عائق سببه ضعف المعرفة يجب أن يعطى أعظم الاهتمام في المعالجة والعناية، ذلك أن الطالب لن يتفاعل مع المادة إلا إذا كان معلمها على درجة كافية من الحصيلة العلمية، والإلمام المتين بجوانب الموضوعات وفحواها، لذا فالأستاذ الخبير والألمعي في استطاعته أن يثري الدرس الفقهي الطبي فإن لم يثره قلل من مفاسده، كما أن الأستاذ قادر على عكس ذلك في إفلاس الدرس وتعطيل كل مكتسب.

ويزداد الأمر سوءاً حين يسند تدريس المادة إلى غير أصحاب الاختصاص، فتعلوا المفاسد على المصالح. لذا فكل عائق سببه ضعف الحصيلة العلمية للأستاذ سيؤدي بمحاضرة الفقه الطبي وأستاذها إلى ما يلي:

---

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعوديين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، الصادرة بقرار مجلس التعليم العالي رقم (٤/ ٦/ ١٤١٧) بتاريخ ٢٦/ ٨/ ١٤١٨).

**الأول: فقدان الثقة بالنفس.** وما ينشأ عنها من الخجل والاضطراب، وضعف الشخصية، وعجزه عن صياغة رسالة واضحة تجاه نفسه وحاجات المادة، كما يضعف لديه جانب التحكم والسيطرة على البيئة الطلابية داخل المحاضرة، مما يجعله يطالب بأنواع أخرى تكسبه السيطرة كالحسم من الدرجات أو المساومة عليها.

**الثاني: تقديم تجربة سيئة للمتعلمين،** وعدم تفاعل الطلاب مع موضوعات المنهج؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

**الثالث: القصور في إعطاء المعلومة،** وما يترتب على ذلك من إمكانية الخطأ فيها، أو في عرضها.

ويظهر للباحث أن من أهم الشروط العلمية الرئيسية التي يجب توافرها في مدرس الفقه الطبي: أن يكون على دراية وعلم بالواقع الطبي، وواسع التحصيل في مقارنة الآثار الفقهية بالآثار القانونية.

**ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك: الإجهاض مثلا، في معرفة ما يلي:**

١- طرق الإجهاض الطبية المعاصرة.

٢- الحدود الشرعية المتعلقة بمراحل تطور الجنين في الرحم، نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم التخلق التام.

٣- النسق الفقهي المتعلق بنفخ الروح في الجنين وخلاف الفقهاء في ذلك.

٤- النسق المتعلق بالإجهاض والشروط المتعلقة بالإذن فيه.

٥- المقارنة بين شروط الإجهاض المعتبرة فقهـًا وقانونـًا.

٦- الآثار القانونية والشرعية المترتبة على الإجهاض العمد، وحالات انتفاء المسؤولية.

وقد يكون المعلم على إلمام معرفي وعلمي بالفقه الطبي، لكن السبب في وجود العائق لديه أثناء تقديم المادة العلمية سلوكي وعملي، إذ أن سوء عرض المادة العلمية يمثل عائقـًا في محتواها وفي تقديمها، مما يؤدي بالمحاضرات العلمية وأستاذها إلى ما يلي:

**الأول: عدم وضوح الهدف من محاضرة الفقه الطبي**، وعجز المعلم عن صياغة رسالة واضحة للمادة، وضعف التأثير العلمي.

**الثاني: التلقين للمعلومات الفقهية الطبية**، وعدم إشراك المتعلم، في إثارة الأسئلة ونقاشها والخلوص إلى نتائج مقنعة.

**الثالث: القصور في استخدام الوسائل**، وضعف الاستعانة بالتقنيات التي تعزز تقديم المادة العلمية بشكل صحيح ومشوق، وراسخ في الذهن.

ويظهر للباحث أن من أهم الشروط العملية الرئيسية التي يجب توافرها في أستاذ الفقه الطبي: إدراك طرق التعليم، قال ابن خلدون: "وقد شهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفادته"[1]. وأهم تلك الطرق هي

(١) مقدمة ابن خلدون، (ص٥٣٣).

المهارة الحوارية، فلا بناء علمي بدون حوار ولا منهج مقنع بدون مناقشة. بل إن عدم إثارة الأسئلة والإشكالات في أذهان الطلاب هو أول مقاييس ضعف الأداء العلمي للمعلم. والذي يعطي الانطباع للطالب أن وجود معلمه وعدمه سواء أثناء تقديم المحاضرة.

## المطلب الثاني: عوائق طالب الفقه الطبي

المتعلم هو النتاج المرجو في العملية التعليمية، فلا نجاح لها إلا بتحقق أثرها وترتب أهدافها على الطالب، ولهذا شرف مقام طالب العلم في الإسلام، ففي الأثر المروي في ذلك عن أبي سعيد الخدريﷺ حين رؤيته للطلبة قوله: "مرحبًا بوصية رسول الله كان رسول اللهﷺ الله يوصينا بكم"[1]، وسبب شرف طالب العلم؛ لأنه يسعى في تحصيل ما فيه مشقة مع توفر المرغبات الدنيوية للزهد فيها، قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُون**﴾[2]. قال الألوسي: ﴿**لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ**﴾ أي: ليتكلفوا الفقاهة فيه، فصيغة التفعل للتكلف، وليس المراد به معناه المتبادر بل مقاساة الشدة في طلب ذلك لصعوبته فهو لا يحصل بدون جد وجهد"[3].

وطالب الفقه الطبي طالب فقه، وعند النظر في وتيرة العوائق التي تعرض له أثناء

---

(١) أخرجه الحكام في المستدرك، برقم (٢٩٨)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) سورة التوبة آية (١٢٢).

(٣) تفسير الألوسي، (٦/ ٤٥).

تدريس مادة الفقه الطبي، نجد أنها تتمثل في الآتي:

**أولاً: فقدان النية والنظرة القاصرة للمادة.** وليس المراد بفقدان النية عدم حضور الإخلاص لله فيها، فهذا أمر بدهي لا يجوز أن يغيب عنه إدراك مكلف، بل المراد غياب القصد ومعرفة الطالب قيمة المادة التي يدرسها، ذلك أن الطالب قد يتعامل مع مفاهيم جديدة متعلقة، لكن ليس بكيفية صحيحة، بل من خلال مواقفه الخاصة عن الفقه بشكل عام، والفقه الطبي بشكل خاص، ورأسماله المعرفي السابق عنه. وهو في هذه الحالة ضعيف الرصيد وبعيد عن الحقيقة العلمية كما أن نظرته قاصرة عن واقع المادة. ويزداد الأمر إشكالاً أن تجد بعض الطلاب لا يعلم ما هو هدفه من تحصيل المادة، وما الغاية المترتبة؟.

لذا فلملمة شتات هذا العائق من شأنه أن يعيد بوصلة الطالب نحو التعلم المثري، وأن ترتفع الهمة لمزيد من الطلب والمدارسة.

**ثانيـًا: الإحساس بالإحباط والخوف من المادة.** هذا الشعور قد يكون سببه الكلام السلبي من طلاب سابقين، أو الزملاء الحاليين، فالمثبطات المعنوية من الأقران، وخصوصـًا عند ضعف الإرشاد الأكاديمي للطالب، أو عدم تفاعله مع الساعات المكتبية؛ كلها أسباب لأن يحس الطالب بعدم وجود إلمام تام بكيفية تعامله مع المادة، وضبابيتها بالنسبة له.

بل قد يتطور التأثير إلى حد الخوف من المادة، مما يؤدي إلى تقهقر التقاط المعلومة لديه، أو صعوبة تأويلها وفهمها وفق المقصود منها.

**ثالثًا: التقييم المسبق للمعلم.** فقط يعتد بعض الطلبة بنفسه، ويرسم لنفسه نظرية مفادها، أنه لا يستحق أن يثني ركبتيه إلا لدى عالم جهبذ وفقيه ألمعي، وهو ما يؤدي إلى تقصيره في حضور المحاضرات إلا مع الترهيب القانوني في التغييب والحرمان، فإن حضر أظهر التبرم من أستاذه وعلته نظرة الاستخفاف.

## المطلب الثالث: عوائق منهج الفقه الطبي

المنهج والمقرر الدراسي هو حلقة الوصل بين الطالب والأستاذ، ويشير الواقع الحالي أن المناهج التي تقدم في مادة الفقه الطبي لدى كثير من الجامعات تتم باختيار موضوعات متفرقة من نوازل الفقه الطبي، يبين تعريفها، وواقع تطبيقها الطبي وما يتعلق بها من توصيف فقهي، وبيان التقسيمات ذات العلاقة، ثم ذكر الخلاف المعاصر، وقرارات المجامع الفقهية والتشريعات النظامية ذات الصلة.

وفي هذا الصدد لابد أن نعترف بغزارة وقيمة المقررات التي ساهمت بها قرائح الأستاذة والدكاترة في ميدان التصنيف والتأليف العلمي. عدا أنه يمكن توصيف العوائق المتعلقة بمنهج الفقه الطبي فيما يلي:

**أولاً: حداثة المادة.** فالفقه الطبي علم معاصر، تكثر فيه المصطلحات لتعدد الموضوعات، ويعتمد في وصفه وتكييفه على الأقيسة والعلل، ومن ثم ربطها بالأحكام. إذاً فغالب العمل في دارسة هذا العلم له منحى عقلي في تصور مسائله، وعقلي أيضـًا في استنباط الأحكام وفق عللها، ويزداد العائق تأثيراً مع وجود ضعف كبير في الملاءة اللغوية والاستيعابية لكثير من الطلاب، فيتقوض فهم الدرس لديهم حتى مع محاولات تهذيب عباراته.

**ثانيـًا: إقحام مسائل ضئيلة النفع**. فأكثر المسائل في الفقه الطبي مبنية على خلاف، وهذا الخلاف قد يكون مكرراً، وسأضرب لهذا بمثال: في مسائل عمليات التجميل. حين يعرض الخلاف في كل مسألة من مسائل التجميل يتم إثبات قول من يرى حرمة عمليات التجميل مطلقـًا، وبين من يرى التفصيل بين كل عملية وأخرى، ولو تم بلورة مسائل عمليات التجميل في تحرير المسألة أولاً في حكم عمليات التجميل بشكل عام، ثم لا يستحضر قول من رأى الحرمة بإطلاق في فروع عمليات التجميل مرة أخرى.

ومثال آخر: استعراض خلاف فقهي شبه مندثر، والتوسع في أقواله وأدلته ومناقشاته، كمسألة حكم التبرع بالأعضاء. ففي اطلاعي لا يوجد جهة ذات ذيع فقهي في الوقت الحالي تقول بحرمة التبرع بالأعضاء.

## المبحث الثالث: معالجة عوائق تدريس مادة الفقه الطبي

قد لا يدرك المعلم أو المتعلم لمادة الفقه الطبي وجود العائق إلا بعد تحقق آثاره، ولا يمكن للباحث أن يتعامل مع العوائق ويوجد لها العلاج إلا بمتابعة أسبابها وآثارها، فقياس الأثر خير دليل لتقييم الحالة أو الموضوع المراد دراسته.

والناظر في الصعوبات والعوائق التي تواجه تدريس مادة الفقه الطبي يجد أنها ذات طابع سلوكي من ناحية، وطابع منهجي من ناحية أخرى؛ لذا سيكون تناول المعالجة على هذا النسق وفق الآتي:

### المطلب الأول: معالجة العوائق ذات الطابع السلوكي

يعرف السلوك بأنه: حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه "بيئته". وكلما أتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفياً وموجهاً ومقبولاً كلما كان هذا التعلم إيجابياً[1].

ويمكن إبراز مؤثرات العوائق ذات الطابع السلوكي لتعلم الفقه الطبي فيما يلي:

**المؤثر الأول: البيئة الاجتماعية**[2]. فللأسرة أثرها الكبير على تشكل العائق السلوكي للطالب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فبعض الطلاب يقع ضحية

---

(١) ينظر: إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، بشير عربيات، (ص ١٩٣) .

(٢) البيئة الاجتماعية: المحيط الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لمن يعيش في ظله من أفراد المجتمع. ينظر: المدخل إلى التربية والتعليم، الرشدان، (ص١٩٧).

لمنظومة اجتماعية، تربيتها في العلوم الشرعية ضئيل، وتحصيلها يسير.

إن أية أخطاء أو إشارات قد تحدث من هذه المؤثرات سواء كانت بقصد أو بدون قصد في عدم أهمية الفقه الطبي أو تعلم الفقه بشكل عام ستترك أثرها على سلوك الطالب تجاه المادة وستمثل حاجزاً وعائقاً أمام تصوراته وتعلمه.

**المؤثر الثاني: الرفقاء.** تشكل الصحبة مرجعاً هاماً للطالب، إذ يزودنه بالمعايير والقيم والاتجاهات التي يتبنونها، مما قد تنشأ معه اتجاهات سلوكية غير مقبولة، وعوائق يكون لها تأثيرها السلبي الواضح على تحصيله وتعلمه. ولذا قرروا في العرف أن الصاحب ساحب، وفي الحديث: " الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"[1].

لذا من الأهمية بمكان أن يبحث طالب الفقه الطبي عن مهارته ويخلو بنفسه، وأن لا يسمح بأن تصادر تصوراته أو يحجر على عقله، فلا قيمة لضعيف الرأي والاختيار.

إن تصحيح الجانب السلوكي كفيل بإعادة الهمة نحو الطلب والتعلم، سيما وأن غالب الطلاب الذي يدرسون هذه المادة من أفضل الطلاب نوعية، ويتم انتقاؤهم

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، (٤/ ٢٥٩)، برقم (٤٨٣٣). وصححه ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/ ٥٢٨).

وفق أفضل الاختبارات والمعايير، على اختلاف تخصصاتهم، وتعتبر هذه المادة من صميم تخصصهم، والموضوعات التي يدرسونها لها تطبيقات أخلاقية وقضائية وشرعية في أعمالهم، ولعلاج هذه العوائق السلوكية بنظر الباحث لا بد من تحقق التدابير التالية:

**الفرع الأول: تعزيز منزلة مادة الفقه الطبي وعلاقتها بعلم الشريعة المبينة على الوحيين**

حين يهيأ الطالب ويعظم في نفسه قدر مادة الفقه الطبي، وأنها تتعلق بأعظم مصدرين في الاستدلال والاستشهاد وهما القرآن والسنة، تتولد في ذاته القناعة بطلب هذا العلم ودافع التحصيل، كما أن الوقت الذي يبذل فيه هو عبادة ومما تتحصل به الأجور ويبتغى به وجه الله، قال تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾[1]، وتعلم الفقه الطبي والصبر على تحصيله طريق للهداية إلى أمر الله وأحكامه، بل إن العلم الفقهي هو الذي يصير العلوم الأخرى ومنها الطب إلى أن تكون نافعة النفع الصحيح، وهو الذي يوجهها إلى النفع الأخلاقي ويمنعها من التهور المهلك، ولذا جاءت عبارات العلماء داعمة ومعززة لهذا الأمر:

قال الإمام الشافعي: "إنما العلم علمان: علم الدين وعلم الدنيا، فالعلم الذي للدين هو الفقه والعلم الذي للدنيا هو الطب"[2]. وفي قالب دراستنا يجتمع الفقه

(١) سورة السجدة آية (٢٤).

(٢) ينظر: آداب الشافعي ومناقبه، الرازي، (ص ٢٤٤).

والطب، وتبرز أعلى منازل القدر والعلم، فيستشعر الطالب روح المسؤولية الشرعية تجاه المرضى في التعامل مع أمراضهم واستفساراتهم، وأن يربط تصرفاته أثناء مزاولة مهنة الطب بمبادئ الفقه الطبي والمدونات والقرارات القضائية، والأحكام الفقهية ذات العلاقة.

ومن تلك الأحكام ذات العلاقة ما ذكره الإمام النووي بقوله: "قال أصحابنا يجوز أن يعتمد في كون المرض مرخصاً في التيمم، وأنه على الصفة المعتبرة على معرفة نفسه، وإلا فله الاعتماد على قول طبيب واحد حاذق مسلم بالغ عادل، فإن لم يكن بهذه الصفة لم يجز اعتماده"[1]. وهنا يبرز أهمية تعلم الفقه الطبي، في إعطاء القيمة العالية من الناحية الشرعية في اعتبار الإذن الطبي من الطبيب المسلم الحاذق، وتعزيز هذا القدر في نفوس الطلبة أكبر دافع لهم للنهل والطلب في تحصيل مسائل الفقه الطبي وجوانبها.

كما أن تعلم الفقه الطبي طريق لهداية المرضى والممارسين الصحيين في عباداتهم وتعاملاتهم، وهو داخل ضمن منطوق قولهﷺ: "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم"[2]. والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، إذ

(١) المجموع، النووي، (٢/ ٣١٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، (٥/ ١٣٤) برقم (٤٢١٠).

لا يمكن أن نربط الحديث بسبب وروده فقط وهو الدخول في الإسلام، بل بعموم معناه، وهذه القاعدة متفق عليها عند جماهير أهل العلم[1]. بل إن عدم اعتبارها يؤدي إلى إلغاء العمل بكثير من النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية، فعند النظر في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ [2]، نجد أن هذه الآية نزلت في فتح مكة، عندما أخذ الرسولﷺ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ثم رده عليه[3]. فهل يقال: العبرة هنا بخصوص السبب وأنه لا يجوز تطبيق حكم الآية على كل أمانة من الأمانات، وألا يستدل بها على إرجاع أي أمانة إلى أهلها ومستحقها؟!.

إن الهداية الواردة في الحديث عامة في كل هداية، وهداية الممارس الصحي لمرضاه بتعلمه لأحكام الفقهي الطبي يدل عليه منطوق الحديث ومفهومه، فهل يبصر طالب الفقه الطبي هذا المعنى الواسع، ويتعزز لديه الانتماء، ويشعر بالاعتزاز والزهو، أن الله يسر له فقه أحكام مهنته، وهدى جامعته للالتفات لتدريسها.

---

(١) ينظر: المحصول ، الرازي، (٣/ ١٢٥).

(٢) سورة النساء آية (٥٨).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير، (٢/ ٣٤٠).

**الفرع الثاني: عظم منزلة متعلم الفقه الطبي**

إن أعظم دافع لتعلم الفقه الطبي دخوله في نطاق الفقه الإسلامي والذي جاء النص النبوي الشريف بالحكم له بالخيرية في قولهﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين"(١). والخيرية في النص منكر، تشمل خيري الدنيا والآخرة. قال الحافظ ابن حجر: "ونكر خيراً ليشمل القليل والكثير والتنكير للتعظيم؛ لأن المقام يقتضيه"(٢). وقال الصنعاني: "والحديث دليل على عظمة شأن التفقه في الدين، وأنه لا يعطاه إلا من أراد الله به خيرًا عظيمًا، كما يرشد إليه التنكير، ويدل له المقام والفقه في الدين تعلم قواعد الإسلام"(٣).

إن الظاهر من النص النبوي أن التفقه في الدين يقتضي إرادة الله تعالى الخير لعباده، قال الباجي: "إن الفقه في الدين يقتضي إرادة الله سبحانه وتعالى الخير لعبيده، وأن من أراد الله به الخير فقهه في دينه، والخير والله أعلم دخول الجنة"(٤).

ودارس الفقه الطبي يشمله فحوى النص ومنطوقه في الخيرية، ومنزلة ما يدرسه من مسائل داخل في نطاقها، وكفى بشرف المتعلم قدر العلم الذي يحصله.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين، (١/ ٣٩) برقم (٧١).

(٢) فتح الباري، ابن حجر، (١/ ٦٥).

(٣) سبل السلام، الصنعاني، (٤/ ٢٠٥).

(٤) المنتقى، الباجي، (٧/ ٢٧٩).

لكن يجب أن يلحظ أن الخيرية المتربطة بالفقه التي وردت في النص تتعلق بالفقه ذا الطابع الشمولي لأعمال المكلفين على كل المستويات عقيدةً، وأخلاقًا، وعلى مستوى الأحكام العملية كذلك؛ لأن ترك هذا الطابع الشمولي، والتركيز فقط على المستوى الثالث منها سوف يقدم مخرجات ضعيفة على المستويات الأخرى، فتجد الطالب وهو يدرس الكثير من الأحكام الفقهية الطبية يقترف من المخالفات الأخلاقية والسلوكية ما يرتكبه كثير من عامة الناس.

ومن جانب آخر يجب أن ينظر طالب الفقه الطبي إلى الأفق العظيم الذي يكتنفه دراسة هذا العلم، وأن يتعزز لديه الشعور النفسي بأنه ليس مجرد طالب لمعلومة، بل طالب للأجر من الله وطرق تحصيله عن طريق دراسة الأحكام الشرعية الطبية وتطبيقها السليم الأمثل في واقعه ومعاملاته، ومرضاه مستقبلاً.

إن تعلم الفقه الطبي يعصم الممارس الصحي من الولوغ في الدين بغير علم، أو مخالفة أصول الأحكام دون دراية، فيكون ممن حكم الله عليهم بقوله: ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُون**﴾[1].

(١) سورة النحل آية (١١٦).

**الفرع الثالث: بيان الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه تعلم الفقه الطبي**

بالنظر إلى المقصد العام الذي يقدمه تعلم الفقه الطبي، نجد أن الطالب يحتاج إلى الوقوف على الأحكام الفقهية لموضوعاته من جهة، والالتزامات الأخلاقية التي يفرضها من جهة أخرى. فالقضية ليست قضية تعلم للأحكام فقط، بل أثر والتزام أخلاقي يطبقه الممارس الصحي في تعاملاته مع نفسه ومرضاه والمجتمع والفريق الصحي بشكل عام.

ويمكن إيضاح أبرز جوانب الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه تعلم الفقه الطبي من خلال مقاصد الشريعة، إذ يساهم تعلم الفقه الطبي في تعزيز المحافظة على الضروريات الخمس للشريعة، وذلك من خلال ما يلي:

١- **الالتزام الأخلاقي في المحافظة على النفس**: فيساهم تعلم الفقه الطبي في المحافظة على النفس البشرية بشكل أساس، منطلقاً في ذلك من قوله تعالى: ﴿**وَمَن اَحيَاهَا فَكَاَنَّمَا اَحيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾[1]، في التعامل مع قضايا الموت الدماغي مثلاً، وأن الأصل بقاء الحياة حين الشك في الوفاة.

٢- **الالتزام الأخلاقي في المحافظة على الدين**: فيساهم تعلم الفقه الطبي في المحافظة على الدين، من خلال معرفة الرخصة والعزيمة في التعامل مع المرضى، في مسائل الطهارة والصلاة والصيام مثلاً. كما أن المساهمة في حفظ الأنفس هو

(١) سورة المائدة آية (٣٢).

أساس حفظ الدين، إذ لا يقوم الدين إلا بنفس تحمله، فإن صحت أجسادهم أسهم ذلك في المحافظة على الدين.

٣- **الالتزام الأخلاقي في المحافظة على العقل**: فيساهم تعلم الفقه الطبي في المحافظة على العقل، من خلال فتح المجال لحرية التعبير والاستفسار عن كل قضية وآثارها وأحكامها، وكذلك الحفاظ على العقل من خلال التداوي في الأحكام المتعلقة بعلاج إدمان الكحوليات والمخدرات لمنع تدهور الحالة العقلية للإنسان، وكذلك معرفة ضوابط استخدام التخدير، وغيرها من الموضوعات.

٤- **الالتزام الأخلاقي في المحافظة على العرض والنسل**: فيساهم تعلم الفقه الطبي في المحافظة على العرض والنسل، من خلال معرفة أخلاقيات التعامل مع الأجنة والإجهاض، والأحكام المتعلقة باختيار جنس الجنين، وضوابط التعقيم واستئصال القدرة على الإنجاب، وغيرها من الموضوعات.

٥- **الالتزام الأخلاقي في المحافظة على المال**: فيساهم تعلم الفقه الطبي في المحافظة على المال، من خلال بيان أخلاقيات صرف الأدوية ومراعاة الأحوال المادية للمرضى، وعدم إثقالهم بالتكاليف العلاجية وخصوصاً في العيادات الطبية الخاصة، وذلك عن طريق المبالغة في إجراء الفحوصات "الأشعة أو التحاليل"، أو في صرف الأدوية التي لا حاجة لها؛ لأن الأصل هو حفظ مال المريض وعدم استغلال حاجته وألمه خصوصاً أنه قد وثق فيمن يطببه.

**الفرع الرابع: مواجهة العوائق السلوكية لمدرس الفقه الطبي**

للحديث عن مواجهة العوائق السلوكية لمدرس مادة الفقه الطبي نجد أنها تتخذ عدة ركائز، وهي في غالبها راجعة إلى البناء الشخصي لهذا المعلم، إذ أن التعليم ليس مجرد وظيفة ذات أثر مادي يتم تحصيله نهاية الشهر فقط، بل له غايات أساسية يجب أن تعطى الحظ الوافر من العناية والاهتمام.

ويرى الباحث أن أعظم ركيزة متعلقة بالإعداد السلوكي للمعلم هي النضج، ويقصد به: التغيرات التي يتم من خلالها اكتمال بناء المعرفة بحيث تكون قادرة على أداء الواجبات المرادة منها بأفضل طريق[1]. وله طابعين في الفكر وفي التعامل، وفق الآتي:

**أولاً: النضج في الفكر. من خلال ما يلي:**

١ – صياغة الدرس بلغة محكمة سهلة مفهومة. يقول الشاطبي: "إذ من شروطهم في العالم بأي علم اتفق؛ أن يكون عارفًا بأصوله وما ينبني عليه ذلك العلم، قادراً على التعبير عن مقصوده فيه، عارفًا بما يلزم عنه، قائمًا على دفع الشبه الواردة عليه فيه"[2].

وفي مادة الفقه الطبي من الاستحالة أن تكون لدى الطالب الدافعية للتفاعل مع

(١) ينظر: العوامل المساهمة في النضج الانفعالي، يارا ربيع سعد، (٢/ ٢١٣).

(٢) الموافقات، الشاطبي، (١/ ١٤٠).

المادة إلا إذا كان أستاذها قادراً على التعبير عن مقصوده بلغة هينة سهلة الفهم، منتقيـاً للألفاظ بعناية، مراعيـاً الفروق الفردية في المتعلمين، ولا يكن العرض صعبـاً موعوراً بمصطلحات لا يفهمها إلا جهابذة الفقهاء والمختصين، إذ أن نتيجة ذلك يأس الطالب، وثقل الدرس عليه؛ وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف.

ولا يقصد بذلك التسهيل إلى حد خروج الأستاذ عن الصورة العلمية إلى الابتذال والتراكيب السطحية، فهذا نقيض ما أقصده، فكلا الأمرين شطط وخير الأمور الوسط.

٢ – عرض الدرس بأسلوب مشوق جاذب. لقد جاء التشريع الإسلامي بالحث على التعليم، وأمر سبحانه وتعالى بعد حكاية قصص الأنبياء أن يقتدى بهم، ومن ذلك الاقتداء: أسلوب تعليمهم، قال تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**﴾[1].

**وتكمن أهمية التشويق في عرضة المادة العلمية الفقهية الطبية من خلال الآتي:**

أ- أنه يثير في نفوس الطلاب الإعجاب والمحبة التي تتهيج معها دوافع الاستجابة والرغبة في التعلم.

ب-أن واقع الطلاب اليوم يشكو القصور في طلب تعلم الفقه بشكل عام والفقه

(١) سورة الأنعام آية (٩٠).

الطبي بشكل خاص رغم انتشار المحاضن العلمية والمراجع المختصة. ومن جانب آخر قد يحرص الأستاذ على التعليم، ويجتهد في التبليغ والإفهام، ولكن قد يعترضه ضعف إدراك في عدد لا بأس به من الطلبة؛ لذا فاهتمام المعلم بعرض المادة العلمية بأفضل الطرق، سبيل قوي وداعم في إحداث التغيير المنشود إلى الأفضل.

**ثانيًا: النضج في التعامل.** ويقصد بنضج التعامل: الأمان في المعاملة[١]. وأصل التأصيل الشرعي فيه قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ**﴾[٢] والنضج في هذا الجانب هو أساس القبول، وهو جانب أسلوبي وانعكاس للنضج الفكري، إذا لا ينكر أحد ما للتعامل من الأثر الكبير في الرقي وإصلاح المجتمع الطلابي علميًا وخلقيًا ونفسيًا؛ لأن أثر المعلم الصالح يظهر على نفوس من يتعامل معهم. يقول الإمام النووي في هذا الشأن: "وينبغي للمعلم أن يشفق على الطالب ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه، ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه في بعض الأحيان فإن الإنسان معرض للنقائص لا سيما إن كان صغير السن"[٣].

---

(١) هذا التعبير من الباحث.

(٢) سورة آل عمران آية (١٩٥).

(٣) ينظر: التبيان، النووي، (ص٤٠) بتصرف يسير.

ولا يقصد بهذا النضج تلطف الأستاذ الزائد عن حده في التعامل مع الطلبة، بل أن يكون متزناً في لفظة وتصرفه، يشتد في مواضع الشدة بدافع الحرص المنطقي، ويحنو عليهم في غالب تعامله معهم، مما يظهر للطالب علو كعب ذلك الأستاذ في الاهتمام بهم، ومن ثم حرصهم على الوصل معه. وفي هذا المعنى استحضر مقولة لأحد طلاب أبي إسحاق الشيرازي حين لمس منه النضج في التعامل: "فشاهدت من حسن أخلاقه ولطافته وزهده ما حبب إلي لزومه، فصحبته إلى أن مات"[1].

## المطلب الثاني: معالجة العوائق ذات الطابع المنهجي

كما أن هناك صعوبات وعوائق سلوكية تواجه المعلم والمتعلم في دراسة مادة الفقه الطبي، فهناك معوقات منهجية وتخطيطية فليست مادة الفقه الطبي مجرد تلقين للمعلومة، بل هي شرح وإثارة للإشكالية ونقاش وتحليل، ووصول للمعلومة بطريقة صحيحة، ومنهجية مقنعة.

إن الواقع المعايش يشهد أن التقنية قد تقدمت بشكل كبير، وسهلت للطالب المعلومة التي يريدها بدقة متناهية، وبتواصل شفهي مع "شات جي بي تي" وغيره من برنامج الذكاء الاصطناعي، ومحركات البحث والسوشل ميديا، يصل الطالب لكل معلومة ومسألة، فلا مشقة ولا انتظار لزمن، بل المشقة في العالم الموازي في الاضطرار لركوب المواصلات ذهاباً وإياباً للجامعات، وما يصاحب ذلك من

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٨/ ٤٦١).

إنهاك البدن وانخرام الوقت؛ من أجل مقعد دراسي، ثم يصدم الطالب بضحالة المعلومة من أستاذ ما، مع توفر الأفضل منه دون تعب أو كلل في العالم الموازي، أو الواقع الافتراضي. وهنا السؤال: ما الموقف تجاه هذا الوضع؟، وكيف يمكن أن يعالج هذا العائق، بحيث لا يستغنى عن الأستاذ بالوسائل الأخرى؟. يظهر للباحث أنه لعلاج هذا الإشكال المنهجي لابد من تحقق عدة تدابير، وفق الآتي:

**الفرع الأول: مشاركة الطلاب في بناء المعلومة الفقهية الطبية**

لكي يقف الطالب على تصورات واضحة لموضوعات الفقه الطبي، يحتاج بنظر الباحث أن يلم بعرض خارجي للموضوع، وعرض داخلي، ودور الأستاذ هو الأداء النموذجي وفق هذين العرضين.

أما العرض الخارجي فيشمل فهم الأسس التي يقوم عليها كل موضوع، والفترة الزمنية التي حدثت فيها النازلة الفقهية الطبية ولو بصورة تقريبية؛ كالموت الدماغي[1] مثلاً، ثم ربطها بالتطور الطبي منذ نشوئها وكيف كان الوضع آنذاك وما آلت إليه.

وإذا كان الموضوع ذا طابع قانوني كالإذن الطبي[2] مثلاً، فيكون ببيان النسق الذي

(١) الموت الدماغي: التوقف الكامل الذي لا رجعة فيه لكل وظائف الدماغ بأجمعه، بما في ذلك جذع الدماغ. ينظر: قرار المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية (ص١٩٥).

(٢) الإذن الطبي: موافقة المريض أو من يمثله أو وليه للمنشأة الصحية والممارسين الصحيين على الإجراءات اللازمة لحفظ الصحة واستردادها. ينظر: الدليل السعودي للإذن الطبي (ص١١).

صدر فيه النظام والتعديلات اللاحقة والرحلة التي جرت على كل نظام، وربطها بالأساس القانوني بشكل عام في المملكة العربية السعودية والذي يهدف إلى: ضمان وجود الرعاية الصحية الشاملة والمتكاملة لجميع السكان بطريقة عادلة ميسرة وتنظيمها[1].

**أما العرض الداخلي لأي موضوع فيقترح في تدريسه من الناحية المنهجية ما يلي:**

١- التقديم للموضوع، بتعريف الألفاظ والمصطلحات المتعلقة به. هذا من شأنه فك الرموز الأساسية التي تعتري فهم الطالب ونظرته الأولية.

٢- بيان الغرض من المحاضرة، والنظر للمسائل الأساسية التي يدور حولها ذلك الموضوع الفقهي الطبي وإبرازها بلون مميز. هذا يتيح للطالب مجالاً للربط بين الجزئيات، وإثارة للملاحظة والنظرة الشمولية.

٣- البدء بعرض جزئيات الموضوع ومسائله، واستخدام الوسائل التالية التي تضمن مشاركة الطالب، واستلهام نظره وحضور ذهنه، ولن تتم بصورة صحيحة حتى يسخر لها ما يلي:

١ – **الحوار العلمي**: فالحوار أساس العملية التعليمية، فلا يقتصر جهد الطالب في المحاضرة على مجرد الاستماع، بل على التفكير والتحليل. هذا العمل كفيل بتضييق الفجوة بين الأستاذ وطلابه، فعندما يعطي المعلم سؤالاً تفهمياً

(١) ينظر: النظام الصحي السعودي، المادة الثانية.

للطلاب مثل: عمليات التجميل، ويطلب منهم البحث عن أسبابها، والإيجابيات والسلبيات من ناحية طبية، وعن الأضرار المستقبلية في حال وجودها، وشرائح الناس في التعامل معها، ومن ثم بعد ذلك يصل بهم إلى الآثار الفقهية والقانونية لكثير من قضاياها بقناعة ووضوح.

إن مشاركة المعلومة الطبية الفقهية مع الطلاب يعزز أهمية وجود المدرس في إعطاء هذه المادة حضورياً في قاعات التدريس، وتنخفض الاتجاهات الأخرى في أساليب تحصيل المادة ومحتواها بطرق أخرى كالمنصات الالكترونية، أو التعليم عن بعد، بل إن حضور المعلم في قاعات التدريس أمام الطلاب يثري روح الحوار، والجانب الحركي للمعلم أثناء إلقائه ونقاشه له دور في سرعة التحصيل وسهولة التقاط المعلومة والتشويق فيها وفي عرضها.

٢ – **إسناد تدريس المادة للمميزين والمتخصصين فيها**. فلن تتم مشاركة المعلومة مع الطلاب بطريقة منهجية سليمة ممن لا يلم بشتات الموضوع استيعاباً وفهماً، ونحن نرى ونسمع من خلال القاعات التدريسية تذمر كثير من الطلاب أن من يقوم بتدريس المادة لهم أضعف عرضاً وتحضيراً من أساتذة القاعات الأخرى.

إن اصطياد المواهب المتخصصة أنفع للطلبة، وأتم لنظرتهم تجاهها، كما أن أداء المتخصص يفرق مع الطلاب بنسبة عالية في عرض المادة والمناقشة، مما يذكي روح المشاركة منهم. جاء عن الإمام القاسم بن سلام قوله: "ما ناظرني رجل

قط وكان مفنناً في العلوم إلا غلبته، ولا ناظرني رجل ذو فن واحد إلا غلبني في علمه ذلك"[1]. وقال الفراهيدي: "إذا أردت أن تكون عالماً فاقصد لفن من العلم، وإذا أردت أن تكون أديباً فخذ من كل شيء أحسنه"[2].

**الفرع الثاني: التراتبية في إعطاء المعلومة الفقهية الطبية**

التراتبية في التوجيه والتعليم هو التأسيس السليم الذي بنيت عليه أحكام الشرع، جاء عن ابن مسعود: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى يعرف معانيهن ، والعمل بهن"[3]. وقال ابن شهاب: "ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي"[4].

بل إن عدم التراتبية خلاف العادة التي جاءت بها أحكام الشريعة تقول أم المؤمنين عائشةﷺ "إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء :لا تشربوا الخمر، لقالوا :لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل :لا تزنوا، لقالوا :لا ندع الزنا أبدًا.."[5].

(١) ينظر: جامع بيان العلم، ابن عبدالبر، (١/ ٢٥٧).

(٢) المرجع السابق.

(٣) جامع البيان، الطبري، (١/ ٣٥).

(٤) ينظر: الجامع، الخطيب البغدادي، (١/ ٢٣١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، (٤/ ١٩٠)، برقم ( ٤٧٢٧).

يقول ابن عابدين: (والعرف في الشرع له اعتبار .. لذا عليه الحكم قد يدار)[١]، ويقول الشاطبي: (العوائد الجارية ضرورية الاعتبار)[٢].

إن عدم التراتبية في عرض المعلومة يعتبر من أكبر عوائق فهما أو دراستها، وما كان سائداً كطريقة تعليم في الرعيل الأول يعتبر معياراً أساسيـًا في تعلم الفقه الطبي وتعليمه.

وتطبيقـًا على ذلك.. فلو أمعنا النظر في المقررات التدريسية؛ لوجدنا أنها تتعامل مع الطلاب بصفتهم قد تجاوزوا مرحلتهم الأولى في التحصيل من هذا العلم، وهذا خلاف الواقع، فقد تكون دراسته المتعلقة بالفقه الطبي والفقه بشكل عام في مرحلته الثانوية أو ما قبلها، لا تمثل إلى فقاعة يسيرة لا تسمن ولا تروي ولا تغني من جوع.

إن عدم التراتبية في عرض الدرس يعتبر بالنسبة للطالب مفاجأة قد يراها أكبر من مستواه، لذا فالاهتمام بها في إعطاء المعلومة يساهم بشكل مباشر في حل هذا العائق بشكل جدي وجذري، فمثلاً: هناك موضوعات متعلقة بالجانب الفقهي الطبي يستطيع أرباب المنهج أن يضعوها في قالب، هذا القالب يمثل تأسيسـًا تبنى عليه كثير من مسائل الفقه الطبي تسعفهم عن الاطناب والتوسع، كربط موضوعات الفقه

(١) نشر العرف، ابن عابدين، (٢/ ١١٢).

(٢) الموافقات، الشاطبي، (٣/ ٤٣٩).

الطبي بضروريات الشريعة الخمس في حفظ النفس والدين والمال والعقل والنسل. وأن الانطلاق من مثل هذه المواضيع يمثل تدرجاً فقهياً للطلاب في ربطهم بالحكم الفقهي وبما يدرسونه في تخصصاتهم الطبية.

**الفرع الثالث: استخدام الوسائل التي تقرب المعلومة**

أهم ما يمكن تقديمه لتسهيل عرض المادة العلمية هو تقديم وسائل تضمن وصول المعلومة الفقهية الطبية للطالب بشكل سليم، وهذا مقتضى الإحسان الذي حثت عليه الشريعة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾[1]، وقولهﷺ: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء"[2]، خاصة مع الضعف اللغوي والذي يعاني منه كثير من الطلاب، لذا فالقيام باستخدام وسائل التعليم يعتبر علامة واضحة وفارقة في التخطيط المحكم لمحاضرة الفقه الطبي، وهو دليل على الإعداد العام لما سيعرضه المحاضر أو المدرس.

إن الطالب يشعر بواقع المحاضرة، وهل تم تحضريها بطريقة مرغبة له على التعليم والمدارسة؟ أم هو روتين يومي يمارسه كثير من الأساتذة ينعكس بدوره على الطلاب ويشعرهم بضعف الانتماء للمادة ولمحتواها التدريسي.

---

(١) سورة النحل آية ٩٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن شداد بن أوسرضي الله عنه، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بالإحسان في الذبح (٣/ ١٥٤٨)، برقم (١٩٥٥).

ويمكن الاستفادة من بعض الوسائل الإيضاحية والتي تقرب المعلومة من خلال ما يأتي:

١-**التركيز على الأمثلة**. كلما كثر التمثيل على المسائل الفقهية الطبية ازدادت وضوحاً في ذهن الطلاب، ولذا فإن من المهم الاستفادة من التطبيقات والأمثلة الواقعية، والتي تتعلق بشكل مباشر في كل مسألة من المسائل؛ قبل عرض حكمها، أو خلاف الفقهاء فيها، أو الأثر القانوني لها.

٢-**عروض البوربوينت**. فيمكن من خلال الشرائح أن تربط المحاضرة ابتداءً بأصول النصوص المتعلقة بكل موضوع، فإذا كان الدرس عن التداوي مثلاً يتم عرض النص الشرعي المتعلق بهذا الشأن كقوله ﷺ: "تداووا عبادا الله، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير داء واحد: الهرم"[1]، وإذا كان الدرس عن الأسرار الطبية[2] أو الإجهاض، أو التدخل لاختيار جنس الجنين أو غيرها من الموضوعات، يتم عرض النصوص الشرعية المتعلقة بهذا الجانب، ومن خلالها يتم تأصيل المسائل. هذا النمط من العرض يثير لدى الطالب التصور الذهني،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه عن أسامة بن شريكﷺ، كتاب الطب، باب ما جاء في الرجل يتداوى (٤/ ١٩٣) برقم (٣٨٥٥)، وصححه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٩٩).

(٢) السر الطبي: كل ما اطلع عليه الممارس الصحي بسبب مهنته، بطريق مباشر أو غير مباشر. ينظر: الطبيب المسلم وأخلاقيات المهنة، د. هشام الخطيب وآخرون، ص (٧١).

والوعي الذي يترسخ من خلاله فهم الدرس وتفصيلاته.

٣-**الاستفادة من التقنية**. وتمثل أحد أهم الوسائل داخل القاعات في تذييل طريقة البحث عن المعلومة بأقصر الطرق، وربط المادة بالتسجيلات المرئية والصور، وما هو مختص منها بالجانب الطبي في كل موضوع ويأتي على ذلك تمثيلاً: الإفادة من مواقع وصفحات علم الأجنة في تفاصيل موضوع الإجهاض مثلاً، وتطور الجنين في الرحم، وتقريب حديث الرسولﷺ: "إن خَلْق أحدكم يُجمع في بطن أمه أربعين يومـًا نطفة، ثم يكون في ذلك علقةً مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مُضغةً مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملَكـًا بأربع كلمات، فيكتب عملَه وأجلَه ورزقه وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح..."[١]. والإفادة من التصوير الطبي لمراحل الجنين في الرحم، وأن التخلق يكون خلال الأربعين يومـًا الأولى من الحمل، أثناء تحرير القول الفقهي في ترجيح التخلق التام وأنه ليس خلال ١٢٠ يوم كما هو قول الجمهور[٢]، وإنما خلال ٤٠ يومـًا التي تدعمها رواه الإمام مسلم السابقة؛ لأن قولهﷺ: "في ذلك" "مثل ذلك" ذكرت في كل طور مرتين،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله، برقم (٤٩١٠).

(٢) ينظر: حاشية ابن عابدين، (١٠/ ٢٦٢)، بداية المجتهد، ابن رشد، (٤/ ٨٥)، روضة الطالبين، النووي، (٧/ ٢١٩)، المغني، ابن قدامة، (٨/ ٣٢٧).

فالمعنى حينها في الأولى: في ذلك العدد، وفي الثانية: مثل ذلك الخلق. وعلى هذا فكل الأطوار خلال الأربعين يومـًا.

أما القول بأن النطفة خلال الأربعين يومـًا الأولى، والعلقة خلال الأربعين الثانية، والمضغة خلال الأربعين الثالثة، كما هو منطوق رواية البخاري[1]، فالعلم الحديث ومن خلال التصوير الطبي أثبت أنه خطأ محض، وأن رواية مسلم هي الأدق في وصف مراحل الجنين في الرحم.

٤- **عمل تذييل لأسئلة وأجوبة نموذجية في نهاية كل موضوع**. هذا المنهج جرت عليه كثير من المواد، وهو مفيد للطالب والمعلم حديث التدريس خصوصـًا، من خلال الصياغة النموذجية للمادة بقالب واضح غير مشتت، وهو يعطي مفاتيح للطالب في توفير المعلومة بقالب آخر.

وليست المواد الشرعية بشكل عام والفقه الطبي بشكل خاص بمعزل عن أهمية وجود بنوك يدون فيها القالب النموذجي للأسئلة. إن وجود تلك المدونات يعتبر من المفاتيح التي تزيل عوائق الموضوعات، وتعتبر أسلوبـًا لتفهم لب المادة، والمنهج الصحيح في الإجابات.

---

(١) نص رواية البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، برقم (٣٢٠٨): "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومـًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك...".

**الفرع الرابع: إحياء روح المناقشات في مسائل الفقه الطبي بين الطلاب**

يحتاج المحاضر لمادة الفقه الطبي أن يمنح طلابه وقتًا للمناقشة والمناظرة حول بعض موضوعاتها، وأن يكون هذا النقاش طريقًا لبيان الطريقة العلمية الصحيحة في كيفية بناء الأحكام، ومن يطلب منه الدليل، وما هي مناطق براءة الذمة، والتفاصيل المتعلقة بالأحكام من وجوب واستحباب وإباحة وكراهة وتحريم، وثمرة كل حكم، والمقدمات والنتائج، هذا المنحى العلمي يقود إلى الفهم الراسخ وثبات المعلومة وسهولة تذكرها واستحضارها.

والناظر من جانب آخر في التراث الفقهي سيلفت انتباهه في كتب المذاهب الأربعة عامة، والمذهب الحنفي والشافعي خاصة أن عامل المناظرة والمناقشة بين المذهبين كان لها دور كبير في الإنتاج العلمي، مما أدى إلى قوة التأصيل العلمي لهما.

لقد كانت المناظرة الفقهية من أهم الأساليب والطرق التي أبدعتها الممارسة العلمية الشرعية؛ وهي بصفة عامة يغلب عليها الطابع التقويمي، مقارنة مع ما تعرف به بوصفها أسلوبًا في التدريس.

وكما أن المناقشة والمناظرة تستهدف الإثارة العلمية، فهي تعطي أسلوبـًا للتقويم الذاتي للطالب من خلال المناقشة مع أقرانه، وأسلوبـًا للتنافس بين الطلبة أنفسهم، من خلال عرض معلوماتهم مع بعضهم البعض، كما أنها تستهدف من جانب آخر تقويم طالب الفقه الطبي، والتأكد من مكتسباته وتحصيله، خاصة إذا كانت أمام نظر المدرس.

وقد حكي عن تلميذ سحنون أبي طالب القاضي أنه كان: "حريصًا على المناظرة، فيجمع في مجلسه المختلفين في الفقه ويغري بينهم؛ لتظهر الفائدة، ويفهم

عن نفسه"[١].

وبين يدي هذا الموضوع أطرح تساؤلاً لقيادات الجامعات، ولكل عضو هيئة تدريس ومحاضر وباحث، ولكل طالب مجد ومجتهد، لماذا قصرت كثير من الجامعات عن مثل هذه الأساليب التراثية الشرعية التدريسية، والتي أنتجت أفواجاً من العلماء المميزين على مر العصور في كافة التخصصات؟. ألا يصح أن نستجلب تلك الجوانب المنيرة في النتاج الفقهي الإسلامي والتربية على تلك الممارسات العلمية، ونستصحب أماكن القوة فيه في واقعنا التعليمي؟. ألم تكن المناقشة والمذاكرة والمناظرة من بين أهم الطرق التي ساهمت في تحصيل الطلبة للملكة العلمية بشكل عام، والفقهية منها بشكل خاص؟.

ومن تطبيقات المناظرة بين الطلاب في الفقه الطبي، والتي استعرضتها معهم خلال أدائي لمحاضراتي التدريسية في موضوعات الفقه الطبي في كلية العلوم والمهن الصحية بجامعة الملك سعود للعلوم الصحية بالسعودية، حيث كان العنوان الرئيس للمحاضرة هو: الطب النبوي. وكان العنوان الفرعي للمحاضرة هو: الحجامة. وموضوع المناظرة بين الطلاب: هل التبرع بالدم كاف عن الحجامة، ويقوم مقامها؟

تم تحضير المناظرة سلفاً بين مجموعتين وكان دوري هو مرشد لهم في إدارة المناظرة، والتعليق على جزئياتها، مما أذكى روح النقاش والإقناع فيما بينهم وفق أدلة علمية أدلى بها كل طرف.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، (٤/ ٣٠٩).

# الخاتمة

بعد تمام المباحث والمطالب، أصل إلى الخاتمة، وفيها بيان للنتائج والتوصيات.

وذلك على النحو التالي :

**أولاً : النتائج**

١- أوضح البحث توصيف عوائق مادة الفقه الطبي من خلال ما يلي:

أ- العوائق المتعلقة بالمعلم: وهي إما عوائق معرفية تتمثل في ضعف الحصيلة العلمية وما تؤدي إليه من فقدان الثقة بالنفس، وتقديم تجربة سيئة للمتعلمين، والقصور في إعطاء المعلومة. أو عوائق سلوكية وعملية في سوء عرض المادة العلمية وما تؤدي إليه من عدم وضوح هدف الدرس، أو التلقين في المعلومة، أو القصور في العرض العلمي وأدواته.

ورأى الباحث أن أهم الشروط المتعلقة بالمعلم، العلم بالواقع الطبي واتساع التحصيل من الآثار الفقهية والقانونية، وإدراك طرق التعليم وأهمها المهارة الحوارية.

ب- العوائق المتعلقة بالطالب: وتتمثل في: فقدان النية والنظرة القاصرة للمادة، أو الإحساس بالإحباط والخوف من المادة، والتقييم المسبق للمعلم.

ج- العوائق المتعلقة بالمنهج: وتتمثل في : حداثة المادة، وإقحام مسائل ضئيلة النفع،

٢- أوضح البحث علاج عوائق تدريس مادة الفقه الطبي، من خلال ما يلي:

أ- **معالجة العوائق السلوكية،** والتي يرجع التأثير فيها للبيئة الاجتماعية والرفقاء، وأن أبرز التدابير لعلاجها ما يلي:

- تعزيز منزلة مادة الفقه الطبي وعلاقتها بعلم الشريعة المبينة على الوحيين.

- عظم منزلة متعلم الفقه الطبي.
- بيان الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه تعلم الفقه الطبي .
- مواجهة العوائق السلوكية لمدرس الفقه الطبي، من خلال النضج في الفكر وفي التعامل.

ب-**معالجة العوائق المنهجية**، من خلال ما يلي:

- مشاركة الطالب في بناء المعلومة، عن طريق الحوار العلمي، وإسناد تدريس المادة للمميزين والمتخصصين فيها.
- التراتبية في إعطاء المعلومة الفقهية الطبية.
- استخدام الوسائل التي تقرب المعلومة، من خلال التركيز على الأمثلة، والاستفادة من التقنية ومنها عروض البوربوينت، والتصاوير الطبية المتعلقة بالموضوعات الطبية التي يتم شرحها، وعمل تذييل لأسئلة وأجوبة نموذجية في نهاية كل موضوع.
- إحياء روح المناقشات والمناظرات في مسائل الفقه الطبي بين الطلاب.

## ثانياً : التوصيات

يوصي الباحث بأهمية توسيع دائرة الباحث في الموضوعات المتعلقة بالفقه الطبي في الجانب التطبيقي، ليشمل موضوعات أخرى في عوائق تدريس القانون الطبي وفروعه كعوائق المحافظة على سر المريض، أو عوائق الإذن الطبي أو المسؤولية الطبية، وكذا عوائق تدريس الأخلاقيات الطبية بشكل عام.

# المراجع


- **القرآن الكريم.**
- الآداب الشرعية، ابن مفلح، عبدالله، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م.
- إرشاد الفحول، الشوكاني، محمد، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م.
- إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، عربيات، ط١، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- آداب الشافعي ومناقبه، الرازي، عبدالرحمن، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
- بداية المجتهد، ابن رشد، محمد، ط١، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٤م.
- تاج العروس، الزبيدي، محمد، ط١، دار ابن الجوزي، ٢٠١٧م.
- التبيان في آداب حملة القرآن، النووي، يحيى، ط٣، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، اليحصبي، القاضي عياض، ط١، المغرب، مطبعة فضالة، ١٩٨٣م.
- تفسير الألوسي روح المعاني، الألوسي، محمود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٩٤م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

- جامع بيان العلم، ابن عبدالبر، يوسف، ط١، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٩٩٤م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، أحمد، ط١ ، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٤٤هـ.
- جامع البيان، الطبري، محمد، ط١، مكة، دار التربية والتراث، ٢٠٠٦م.
- حاشية رد المحتار، ابن عابدين، محمد أمين، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٠٦٦م.
- الدليل السعودي للإذن الطبي، وزارة الصحة، السعودية

https://www.moh.gov.sa/Documents/2019-12-09-001.pdfhttps://www.moh.gov.sa/Documents/2019-12-09-001.pdf

- روضة الطالبين، النووي، يحيى، ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٩١م.
- سبل السلام، الصنعاني، محمد، ط٥، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٧م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- سنن أبي داود، السجستاني، سليمان، ط١، القاهرة، دار التأصيل، ٢٠١٤م.
- شرح جمع الجوامع، المحلي، محمد، بيروت، دار الفكر.
- صحيح مسلم، النيسابوري، مسلم، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٨م.
- صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، ط١،بيروت، دار ابن كثير، ٢٠٢٢م.
- صيد الخاطر، ابن الجوزي، عبدالرحمن، ط١، بيروت، دار القلم، ٢٠٢١م.

- الصحاح، الجوهري، إسماعيل، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- الطبيب المسلم وأخلاقيات المهنة، الخطيب وآخرون، هشام، عمان، الأردن، دار اليازودي للنشر والتوزيع.
- العوامل المساهمة في النضج الانفعالي، سعد، يارا ربيع، مجلة جامعة حلوان، دارات تربوية اجتماعية، العدد مارس ٢٠٢٢ م.
- الفقه الإسلامي وأدلته، الزحيلي، وهبة، ط٤، سوريا، دار الفكر، ٢٠٠٩م.
- فتح الباري، ابن حجر، أحمد، ط١، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٩٠ه.
- الفرورق، القرافي، أحمد، ط١، بيروت، دار عالم الكتب، ٢٠٠١م.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ .
- اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعوديين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، الصادرة بقرار مجلس التعليم العالي رقم (٤/٦/١٤١٧) بتاريخ ٢٦/٨/١٤١٨ .

https://www.cua.gov.sa/regulations-and-regulations/

- المدخل إلى التربية والتعليم، الرشدان، عبدالله، الأردن، دار الشروق، ١٩٩٩م.
- مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، عبدالرحمن، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٨١م.
- المجموع شرح المهذب، النووي، يحيى، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٣٧هـ.
- المستدرك، الحاكم، محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م.
- مسند الإمام أحمد، ابن حنبل، أحمد، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
- المغني، المقدسي، ابن قدامة عبدالله، ط١،القاهرة، دار هجر، ١٤٠٨ه.

- الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
- المنتقى، الباجي، سليمان، ط١، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي ١٩٩١م.
- الموسوعة الطبية الحديثة: لمجموعة من علماء المطبعة الذهبية، تحرير: أحمد عمار وآخرون، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.
- المعجم المفصل في الجموع، يعقوب، أإميل، بيروت، دار الكتب العلمية.
- مهارات التدريس الفعال، الهويدي، زيد، العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٩م.
- المصباح المنير، الفيومي، أحمد، ط ٢، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٩٤م.
- الموسوعة الطبية الفقهية، كنعان وآخرون، أحمد، ط١، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٠م.
- موسوعة الفقه الطبي، مؤسسة الإعلام الصحي، تمويل مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، السعودية، ٢٠١٣م.
- المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية :

https://theislamicmedicine.org/

- نشر العرف، ابن عابدين، محمد أمين، إسطنبول، دار سعادت، ١٩٠٧م.
- النظام الصحي السعودي:

https://laws.boe.gov.sa/boelaws/laws/lawdetails/1169b2b7-4e7d-4775-86b0-a9a700f2841e/1

# فهرس الموضوعات

**موجز عن البحث** ..... **٤٢٨**
**المقدمة** ..... **٤٣٢**
**المبحث الأول: تعريفات عنوان البحث** ..... **٤٣٦**
**المبحث الثاني: توصيف عوائق تدريس مادة الفقه الطبي** ..... **٤٣٩**
المطلب الأول: عوائق معلم الفقه الطبي .....٤٣٩
المطلب الثاني: عوائق طالب الفقه الطبي .....٤٤٣
المطلب الثالث: عوائق منهج الفقه الطبي .....٤٤٥
**المبحث الثالث: معالجة عوائق تدريس مادة الفقه الطبي** ..... **٤٤٧**
المطلب الأول: معالجة العوائق ذات الطابع السلوكي .....٤٤٧
الفرع الأول: تعزيز منزلة مادة الفقه الطبي وعلاقتها بعلم الشريعة المبينة على الوحيين٤٤٩
الفرع الثاني: عظم منزلة متعلم الفقه الطبي .....٤٥٢
الفرع الثالث: بيان الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه تعلم الفقه الطبي .....٤٥٤
الفرع الرابع: مواجهة العوائق السلوكية لمدرس الفقه الطبي.....٤٥٦
المطلب الثاني: معالجة العوائق ذات الطابع المنهجي .....٤٥٩
الفرع الأول: مشاركة الطلاب في بناء المعلومة الفقهية الطبية .....٤٦٠
الفرع الثاني: التراتبية في إعطاء المعلومة الفقهية الطبية .....٤٦٣
الفرع الثالث: استخدام الوسائل التي تقرب المعلومة .....٤٦٥
الفرع الرابع: إحياء روح المناقشات في مسائل الفقه الطبي بين الطلاب .....٤٦٨
**الخاتمة** ..... **٤٧٢**
**المراجع** ..... **٤٧٤**
**فهرس الموضوعات** ..... **٤٧٨**